المرجعية الفكرية لأهل البيت(عليهم السلام) واثرها في تحقيق الأمن الفكري

الباحثة : حنين عباس سالم

أ. د. شكري ناصر عبد الحسن

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

ملخص البحث:

يعد الأمن الفكري من الموضوعات المهمة في الوقت الحاضر ولاسيما بعد التطورات التكنولوجية التي شهدها العالم وسرعة انتشار الانحرافات الفكرية ، فاصبح موضوع الأمن الفكري من الموضوعات الاستراتيجية التي تسعى المجتمعات الى تحقيقها ، فعن طريقهِ يتم تحصين عقول الافراد والمجتمعات وحمايتها من الفكر المنحرف ونشر الفكر السليم ، وحتى يتحقق الأمن الفكري في المجتمعات لابد من وجود رمزٍ فكريٍ ترجع اليه الامة الاسلامية ، وقد تمثلت هذه بالمرجعية الفكرية لأهل البيت(عليهم السلام) التي تعد مقوماً اساسياً في تحقيق الأمن الفكري في المجتمعات الاسلامية .

الكلمات المفتاحية : الأمن ، المرجعية الفكرية ، الأمن الفكري .

The interdependence of reason and religion and its impact on achieving intellectual security

Researcher: Hanin Abbas Salem
Prof. Dr. Shukri Nasser Abdel Hassan
Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

Intellectual security today is considered one of the important and strategic issues because it is concerned with protecting and immunizing the mind from deviations and contributes to the dissemination of correct thought. The integration and harmony between religion and reason is an essential ingredient in achieving intellectual security. Therefore, the texts of the Prophetic Sunnah and the hadiths of the Imams of the House of the Prophet (peace be upon them) came to confirm this close connection between religion and reason .

Keywords: intellectual security, interdependence of mind and religion, harmony between reason and religion.

المرجعية الفكرية لأهل البيت(عليهم السلام) وأثرها في تحقيق الأمن الفكري

يعد الأمن الفكري من الموضوعات المهمة في الوقت الحاضر ولاسيما بعد التطورات التكنولوجية التي شهدها العالم وسرعة انتشار الانحرافات الفكرية ، فاصبح موضوع الأمن الفكري من الموضوعات الاستراتيجية التي تسعى المجتمعات الى تحقيقها ، فعن طريقه يتم تحصين عقول الافراد والمجتمعات وحمايتها من الفكر المنحرف ونشر الفكر السليم ، وحتى يتحقق الأمن الفكري في المجتمعات لابد من وجود رمزٍ فكريٍ ترجع اليه الامة الاسلامية ، وقد تمثلت هذه بالمرجعية الفكرية لأهل البيت(عليهم السلام) التي تعد مقوماً اساسياً في تحقيق الأمن الفكري في المجتمعات الاسلامية .

المرجعية الفكرية هي اصل العقل وقوامه قال امير المؤمنين الإمام علي(عليه السلام) : ((اصل العقل الفكر)) [١] فالمرجعية هي ذات فكر بها يحسم الجدال ويحل النزاع ، والمرجعية بالنسبة الى الفكر أصل ومبدأ كلي جامع ، يحسم الخلاف وينهي النزاع ، اذ غالب الرجوع بما هو رد وعودة ، الى اصل يكون بعد خلاف في فرع أو نزاع في جزء [٢] ، وتظهر اهميتها البالغة كونها احد مظاهر انتظام المجتمع ، وهي من الضروريات التنظيمية للمجتمع فهي المسؤولة عن توجيه المجتمع التوجيه الصحيح وإرشاده الى الطريق القويم .

وتتجسد هذه المرجعية وتترجم على ارض الواقع من خلال اشخاص مؤهلين ومنتخبين لهذا الدور وهم الانبياء والرسل اذ ان مهمتهم بيان وإبلاغ وتوجيه الناس في مختلف شؤون الحياة وتحقيق الأمن والهداية اذ قال تعالى : ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤ ﴾ [٣] وقال تعالى : ﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤ ﴾ [٤].

وقد تمثلت المرجعية الفكرية في زمن النبي الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) بالقران الكريم وشخص النبي الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) فهو الذي تولى تطبيق المنهج القرآني وبيانه للناس بما يحقق امنهم الفكري ، وبذلك شكل هذان المرجعان ركنان متلازمان لا غنى لأحدهما عن الاخر فحجية الرسول الاعظم(صل الله عليه واله وسلم) على الناس لا تتم الا من خلال القران الكريم ، وحجية القرآن الكريم لا تتم الا من خلال الرسول الاعظم(صل الله عليه واله وسلم) [٥].

ولما كانت حاجة الناس الى المرجعية الفكرية حاجة دائمة ، اقتضت سنة الله والمنهج الالهي ان تكون هنالك مرجعية فكرية لائمة يصطفيهم الله لحفظ الدين وهداية الناس ومواجهة الانحرافات اذ قال تعالى : ﴿ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ٧٣ ﴾ [٦] ، اذ ان وجود هولاء الاشخاص المختارين والمنتخبين يشكل صمام الامان لضمان تطبيق واستمرار المنهج الالهي ومن ثم تحقيق الأمن الفكري.

لذلك فقد اقتضت الحكمة الالهية انتخاب أهل البيت(عليهم السلام) بصفتهم مرجعية فكرية موثوق بها للأمة ليكونوا امتداداً لمرجعية النبي الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) وقد دلت على ذلك العديد من النصوص الحديثية والتاريخية الواردة عن النبي الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) والتي تمثل مبدأ مرجعية أهل البيت(عليهم السلام) وتؤكدها العديد من الشواهد القرآنية ، لذلك فان من اهم الاسس التي قامت عليها مرجعية أهل البيت(عليهم السلام) هي :

اولاً : التأسيس القرآني لمرجعية أهل البيت(عليهم السلام) الفكرية

بعد إن اشرنا الى الضرورة القصوى لإيجاد مرجعية فكرية تستند اليها الأمة الاسلامية في تنظيم كافة شؤونها الحياتية ومنها تحقيق الأمن الفكري ، كان لابد من مطابقة ما ذكر على شخوص كانت مرجعيتهم مركز الأمان واساسه، وحين التدقيق بالدلالات القرآنية نجد أهل البيت(عليهم السلام) هم مصداق تلك المرجعية الفكرية، وهم اساس الأمن والاستقرار.

لذلك نجد القرآن الكريم طرح العديد من الآيات التي تؤسس لمرجعيتهم الفكرية ومنها قوله تعالى ذكره : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ [٧] .

جاءت الآية بصفة أمر؛ لان وجود ولي الامر رحمة من الله فطاعتهم منفعة محققة بجميع أشكالها ، ودلت هذه الآية على مرجعية أهل البيت(عليهم السلام) اذ ورد في تفسير الآية عن الإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) ان المراد بأولي الأمر ((الأئمة من ولد علي وفاطمة (صلوات الله عليهما) إلى أن تقوم الساعة)) [٨] ، وسئل الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) عن أولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم ؟ فقال : ((أولئك على بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر أنا فاحمدوا الله الذي عرفكم أئمتكم و قادتكم حين جحدهم الناس)) [٩] .

ومن الآيات الأُخر الدالة على مرجعية اهل البيت(عليهم السلام) **آية الولاية** اذ قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥ ﴾ [١٠] ، هذه الآية نزلت في ولاية أمير المؤمنين الإمام علي(عليه السلام) ، فقد أكدت أكثر كتب التفسير على نزول هذه الآية في الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) حين تصدق بخاتمه وهو راكع في صلاته [١١] وقد ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) في بيان معنى الولي : ((في قول اللّه تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ قال إنما يعني أولى بكم أي أحق بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم اللّه ورسوله ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، يعني علياً وأولاده الأئمة عليه السّلام إلى يوم القيامة ثم وصفهم اللّه عز وجل فقال : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾)) [١٢] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

وتبرز المرجعية الفكرية لاهل البيت(عليهم السلام) من خلال **آية التطهير** اذ قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣ ﴾ [١٣]، اذ روي عن السيدة أم المؤمنين أم سلمة(رضي الله عنها) أنها قالت : ((نزلت في بيتي وفيه علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، عليهم السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة فجللهم بها ، ثم قال : هؤلاء ، أهل بيتي ، أذهب الله عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا ، فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ألست من أهل البيت ؟ فقال : إنك على خير)) [١٤] . صل الله عليه واله وسلم

وهذه الآية تثبت عصمة اهل البيت(عليهم السلام) وطهارتهم وهذه احد شروط المرجعية التي تعد امتداد لمرجعية القران الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومرجعية الرسول الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) .

ومن الحوادث التاريخية التي اسست لمرجعية اهل البيت(عليهم السلام) وأكده القرآن الكريم قضية مباهلة نصارى نجران [١٥] اذ قال تعالى : ﴿ فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦١ ﴾ [١٦] .

لقد وردت العديد من الروايات في كتب التفسير والحديث والتاريخ تؤكد ان الذين انتخبهم رسول الله(صل الله عليه واله وسلم) بناءً على الامر الالهي لمباهلة نصارى نجران هم أمير المؤمنين الامام علي(عليه السلام) والسيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) والأماميين الحسن والحسين(عليهما السلام) [١٧] .

كذلك جاء في قال تعالى : ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣ ﴾ [١٨] ، فيما ورد في قوله تعالى دلالة على ان المرجعية نقطة المرتكز ليس في الصدام والنزاع وإنما حتى في السلم والأمن ، ولم تقتصر الآية على تبيان محورية المرجعية فحسب بل اشارات الى فضل الله بجعلها مصدراً إلهي ترجع اليه الأمة في أمنها وهلعها ، ألا وإن ذلك المصدر هو المرجعية الفكرية والمتمثلة بالرسول الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) واهل البيت(عليهم السلام)، وما يعضد ذلك قول سيدة النساء فاطمة الزهراء(عليها السلام) في خطبتها الفدكية المشهورة اذ دلت على هذه المرجعية ولو تمعنا بكلماتها لوجدناها كإنما جاء تفسيرا لقوله تعالى المتقدم إذ قالت(عليها السلام) : ((فَأَنْقَذَكُمُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى بِمُحَمَّدٍ صَلى الله عليه وآله بَعْدَ اللَّتَيّا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتابِ، {كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَها اللهُ}، أَوْنَجَمَ قَرْنٌ لِلشَّيْطانِ، وَفَغَرَتْ فاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أَخاهُ في لَهَواتِها، فَلا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِماخَها بِأَخْمَصِهِ، وَيُخْمِدَ لَهَبَها

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) ٤ - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً في ذاتِ اللّهِ، مُجْتَهِداً في أمْرِ اللهِ، قَرِيباً مِنْ رسُولِ اللّهِ سيِّدَ أوْلياءِ اللّهِ، مُشْمِّراً ناصِحاً ، مُجِدّاً كادِحاً)) (١٩) .

الملاحظ للكلمات المباركة يجد تناغم بينها وبين قوله تعالى فلولا فضل الله عليكم ورحمته ، فجاءت المرجعية بمثابة رحمة وفضل من الله للأمة بجعل النبي الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) واهل بيته(عليهم السلام) مرجعاً فكرياً.

وبناء على هذه الحقيقة التي تثبتها الآيات القرآنية يمكن القول ان القرآن الكريم قد اسس لمرجعية أهل البيت الفكرية من خلال انفراد هذه المرجعية بالأمر الالهي بالرجوع اليهم واقترانهم الدائم مع النبي الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) ، وخصهم بالعصمة والطهارة دون غيرهم وهذا ما يجعل هذه المرجعية مصدر امـــان واطمئنان للمجتمع الاسلامي يرجع اليها حينما تعترضه المشكلات وتضربه عواصف الفتن .

ثانياً : التأسيس النبوي لمرجعية اهل البيت(عليهم السلام) **الفكرية .**

اما النصوص الواردة عن النبي الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) في التأسيس لمبدأ مرجعة أهل البيت الفكرية و توجيه المسلمين وإرشادهم اليها فهي كثيرة ولعل من أهمها **حديث الثقلين** اذ قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) : ((إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما)) (٢٠) .

وهذا الحديث اسس بشكل واضح وصريح لمرجعية اهل البيت (عليهم السلام) الفكرية جنباً الى جنب مع القرآن الكريم وأنهم مرجع علمي رئيس وحجة شرعية لازمة الاتباع كالقرآن بدرجة ان كل اقوالهم وأفعالهم صحيحة ، وكل من يتبع افعالهم وأقوالهم لن يضل ابدأ ، و أن القرآن الكريم وأهل البيت(عليهم السلام) لن يبتعدا عن بعض ابدأ ، ولا يستطيع أي انسان ان يتغاضى عن مرجعية أهل البيت(عليهم السلام) وان يقول حسبنا كتاب الله كذلك، لا يستطيع اي انسان أن يقول ان وجود أهل البيت(عليهم السلام) يكفيني عن وجود القرآن (٢١) .

فحديث الثقلين قطـــع نـــزاع مـــن استدل بمرجعية القرآن دون أهل البيت(عليهم السلام) ، فالنبي الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) اكد على المرجعية وجعلها في محورين محورية القرآن والعنصر المكمل لها محورية اهل البيت(عليهم السلام) ، أي لا يمكن ان تطرح محورية القرآن الكريم دون محورية اهل البيت(عليهم السلام)(٢٢) والعكس بالعكس .

ومن الاحاديث الأخرى التي أسست لمرجعية اهل البيت الفكرية **حديث السفينة** اذ قال الرسول الاعظم(صل الله عليه واله وسلم) : ((أهل بيتي فيكم كسفينة نوح عليه السلام في قومه من دخلها نجا ومن تخلف عنها

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

هلك)) [٢٣] ، **وحديث الامان** اذ ورد عن النبي الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) : ((النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس)) [٢٤] .

وأيضا **حديث القرآن** الذي اسس وبين الترابط الوثيق والمتكامل بين القرآن الكريم وأهل البيت(عليهم السلام) اذ ورد ذلك في أكثر من نص وموقف عن النبي محمد(صل الله عليه واله وسلم) اذ قال : ((علي مع القرآن والقرآن معه ولن يفترقا حتى يردا على الحوض)) [٢٥] ، وقال(صل الله عليه واله وسلم) : ((هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض)) [٢٦] ، وطبقاً لهذه الاحاديث فان اهل البيت(عليهم السلام) والقرآن الكريم يكون كل منهما ملازماً ومكملاً للآخر اي انهم عدل القرآن ويرجعون له في كل شي ولا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الآخر ، وهذه النصوص تؤكد ان المرجعية الفكرية اسندت نبوياً الى ائمة أهل البيت(عليهم السلام) .

الملاحظ لهذه الاحاديث يجد حرص الرسول الاعظم(صل الله عليه واله وسلم) على تعريف الامة بمرجعيتها الفكرية في جميع القضايا الحياتية وتحديد شخوصها حتى تكون الامة على علم ومعرفة بسبيل نجاتها وتحقيق أمنها الفكري ، ولكي لا تتفرق ويذهب كل الى جهة ، لذلك فأن وجود هذه المرجعية يعد ضرورة من الضروريات التي لابد منها في تحقيق الأمن الفكري وتحقيق الاستقرار والتوازن وحماية المجتمع الاسلامي من الانحرافات .

لذلك نجد النصوص الواردة عن النبي الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) وأهل البيت(عليهم السلام) تؤكد على ضابطة ارتباط الامة بالمرجعية الفكرية لأهل البيت(عليهم السلام) وإتباعها لما لهذا الارتباط والإتباع من أهمية في تحقيق الأمن الفكري اذ خطب الإمام الحسن بن علي(عليه السلام) بعد ان بايعه الناس بالحكم(سنة٤٠ه) وحثهم على ضرورة اتباعهم وطاعتهم اذ قال : ((... أطيعونا فإن طاعتنا مفروضة ، إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة ، قال الله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [٢٧] ﴿ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ ﴾ [٢٨] ...)) [٢٩] .

وقد بيّن أمير المؤمنين الإمام على(**عليه السلام**) الاثر المترتب على هذا الاتباع والطاعة لمرجعيتهم الفكرية اذ قال : ((وَالاْمَامَةَ نِظَاماً لِلاْمَّةِ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلاْمَامَةِ)) [٣٠] ، كذلك اشارت سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) الى اثر اتباعهم في تحقيق الأمن الفكري اذ قالت : ((... فَجَعَلَ اللهُ الإيمانَ تَطْهيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاةَ تَنْزيهاً لَكُمْ عَنِ الكِبْرِ، والزَّكاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ، وَنَماءً في الرِّزْقِ، والصِّيامَ تَثْبيتاً لِلإِخْلاصِ، والحَجَّ تَشْييداً لِلدّينِ، وَالعَدْلَ تَنْسيقاً لِلْقُلوبِ، وَطاعَتَنا نِظاماً لِلْمِلَّةِ، وَإِمامَتَنا أماناً مِنَ الْفُرْقَةِ...)) [٣١] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد (أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

يتضح من هذه النصوص مايلي :

١. الملاحظ ان بضعة الرسول الخاتم(صل الله عليه واله وسلم) جعلت اركان الاسلام مكملة بالإمامة أي قدمت

الآركان الإيمانية وسندتها بمرجعية أهل البيت(عليهم السلام) وإمامتهم .

٢. ان مرجعية اهل البيت(عليهم السلام) هي نظام الدين بها تنتظم الاصول والمعتقدات ومن ثم يتحقق الأمن الفكري .

٣. ان المرجعية الفكرية هي مظهر من مظاهر حكم الله وعدله ، فالسيدة الصديقة(عليها السلام) ارادت ان تشير الى ان الامامة هي نظام الدين ، وبما ان الامامة نظام الدين فهي نظام للتشريع الإلهي ، والمتمثلة بالعبادات والمعاملات فجميع هذه التشريعات لا تنتظم دون مرجعية فكرية أي بدون محورية اهل البيت(عليهم السلام) ، بمعنى أدق أن أصول الدين التي هي بمثابة منظومة عقائدية لا يمكن أن تنظم وتترابط إلا بوجود المرجعية الفكرية لائمة أهل البيت(عليهم السلام).

٤. المرجعية الفكرية لأهل البيت(عليهم السلام) هي بمثابة الركن الثابت للدين الاسلامي وهي امان من التفرق اذ بدون هذه المرجعية يخل التوازن ليس على مستوى واحد وانما على جميع المستويات .

٥. بالمحصلة النهائية ارادت السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) ان تشير الى الركن المحوري لمرجعية أهل البيت(عليهم السلام) وما يدور حوله من اركان ايمانية أخرى اشبه بكوكب الارض ودوران الكواكب حولها ان صح التعبير.

وروي كذلك عن ابن أبي يعفور [٣٢] في بيان النتائج المترتبة على طاعة أهل البيت(عليهم السلام) وأهميتها في تحقيق الأمن الفكري اذ قال : ((دخلت علي أبي عبد الله (عليه السلام) وعنده نفر من أصحابه فقال : يا بن أبي يعفور...، إن الله عز وجل هو الآمر بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر الذين هم أوصياء رسوله ، يا ابن أبي يعفور ، فنحن حجج الله في عباده ، وشهداؤه على خلقه ، وأمناؤه في أرضه ، وخزانه على علمه ، والداعون إلى سبيله ، والعاملون بذلك ، فمن أطاعنا أطاع الله ، ومن عصانا فقد عصى الله)) [٣٣] .

ولعل الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) في حديثه هذا يعلل ويبين علة الرجوع اليهم طبقاً للأمر الالهي بطاعتهم كما أمر بطاعته عز وجل وطاعة نبيه الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) لأمور ستة هي: (انهم حجج الله تعالى في عباده ، أنهم شهداء على الأمم ، انهم امناء الله في الأرض ، انهم خزان علم الله ، أنهم الداعون إلى سبيله ، انهم العاملون بأمره)

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

وحتى تقوم المرجعية الفكرية لأهل البيت(عليهم السلام) بدورها في تحقيق الأمن الفكري استندت الى مجموعة من الدعائم والقواعد التي جعلتها الأقدر والأجدر من غيرها في تحقيق الأمن الفكري وهذه القواعد هي :

١. **قاعدة الأعلمية**

من ابرز دعائم مرجعية أهل البيت(عليهم السلام) الفكرية هي اعلميتهم بالكتاب والسنة وقد وردت الكثير من الآيات القرآنية التي بينت علمهم(عليهم السلام) ، كما جاء عن الرسول الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) العديد من الأحاديث التي وضحت ذلك العلم ، فضلاً عن ما صدر منهم عليهم السلام لتبيان أعلميتهم ، اذ ان بقاء الاسلام وانتشاره يحتاج الى مرجع علمي يقوم بتسجيل وحفظ كافة احكام وقوانين ومعارف الدين ويصونها من أي خطأ أو التباس حتى يكون بإمكان المسلمين الرجوع الى هذا المرجع عند الحاجة ، ولما كان المسلمون في تلك الظروف الصعبة والمتأزمة في صدر الاسلام لم يكن لهم الاستعداد الكافي لكي يتعلموا مجموعة القوانين والإحكام والمعارف الدينية بصورة كاملة او يسعوا للحفاظ عليها ، وان الاحكام الالهية يجب أن تحفظ في مكان امن وموثوق لهذا انتخب الرسول الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة لهذا الغرض ووضع تحت تصرفهم جميع العلوم والمعارف وهذا الأمر تكليف الالهي [٣٤] .

جاء في القرآن الكريم اشارات واضحة بشأن علم ائمة اهل البيت(عليهم السلام) يمكن ان حصرها في بعض الآيات منها: قوله تعالى: ﴿ فَسَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ ﴾ [٣٥] اذ روي عن الحارث [٣٦] قال : ((سألت علياً عن هذه الآية : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾، فقال : والله إنا لنحن أهل الذكر ، نحن أهل العلم ، ونحن معدن التأويل والتنزيل)) [٣٧] ، وروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) قوله : ((لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت والرد إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ، ويجلوا عنكم فيه العمى ، ويعرفوكم فيه الحق ، قال الله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾)) [٣٨].

والمتعمق بالآية المباركة يلحظ تلك النعمة والرحمة الالهية بجعل مرجعية يمكن الرجوع اليها عند اشتباه الامر ، وما يدلل ذلك قول أمير المؤمنين الامام علي(عليه السلام) : ((سلوني قبل ان تفقدوني فإنكم ، ان فقدتموني لم تجدوا أحدا يحدثكم مثل حديثي حتى يقوم صاحب السيف)) [٣٩] .

من الدلالات القرآنية على العلم اللدني للمرجعية العليا قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾ [٤٠] فقد روي عن بريد بن معاوية [٤١] قال : ((قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ قال : يعني لا يعلم تأويل القرآن كله إلا الله والراسخون في العلم ، فرسول الله أفضل الراسخين ، قد علمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله منزلاً عليه شيئا لم يعلمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله ، فقال الذين لا يعلمون : ما

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

نقول إذا لم نعلم تأويله ؟ فأجابهم الله : يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾ (٤٢) والقرآن له خاص وعام ، وناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه ، فالراسخون في العلم يعلمونه)) (٤٣).

ممكن ان نعد هذه الاية المباركة مكملة للاية السابقة ، لا يعلم التأويل بعد الله سبحانه وتعالى الا الراسخون في العلم ، اي المتعمقون في كلام الله الحافظون له السائرون في خطاه، فمن كان حافظا للذكر واهلاً له كان راسخاً متغلغلاً في طيات ذلك الذكر، فالمرجعية الفكرية لأهل البيت(عليهم السلام) جاءت كأداة إلهية لتنظيم امور الرعية لتهيئة أمة واعية مصدرها العلم المحمدي المستمد من القرآن الكريم ، فمحورية أهل البيت(عليهم السلام) جعلتهم المرجعية للامة الاسلامية في زمانهم والى اليوم، من خلال الاخذ من آرثهم المبارك.

تتضح اعلمية اهل البيت(عليهم السلام) من خلال ما نقل عن الرسول الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) بان الله تعالى أمره بنقل جميع العلوم التي تعلمها من الله تعالى إلى أهل بيته(عليهم السلام) اذ روي عن ابن عباس قال : ((قال رسول الله : لمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني ، فما علمت شيئاً إلاّ علّمته عليّاً ، فهو باب مدينة علمي)) (٤٤) ، كذلك روي عن رسول الله(صل الله عليه واله وسلم) انه قال : ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب)) (٤٥) .

وهذه النصوص تدل على غزارة علم أمير المؤمنين الإمام علي(عليه السلام) وانه اعلم امة محمد(صل الله عليه واله وسلم) من بعده وهذا العلم بالتأكيد يشمل باقي أئمة أهل البيت(عليهم السلام) بدليل ما روي عن الإمام علي(عليه السلام) اذ قال : ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكتب ما أملي عليك قال- الإمام علي- يا نبي الله أو تخاف علي النسيان فقال لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك ان يحفظك ولا ينسيك ولكن اكتب لشركائك قال : فقلت ومن شركائي يا نبي الله ؟ قال الأئمة من ولدك)) (٤٦).

اما النصوص الواردة عن أهل البيت(عليهم السلام) والتي اوضحت الصورة الفكرية لمرجعيتهم بكونهم القران الناطق وشجرة النبوة ومحط الرسالة ومعادن العلم وينابيع الحكمة الذين لا يمكن تحقيق الأمن الفكري من دون الرجوع اليهم والتزام اوامرهم ، ما ورد عن أمير المؤمنين الإمام علي(عليه السلام) : ((نحْنُ الشِّعَارُ وَالاْصْحَابُ، وَالْخَزَنَةُ وَالاْبْوَابُ، وَلاَ تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلاَّ مِنْ أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً . فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ، وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمنِ، إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا)) (٤٧) ، ثم وصف أهل البيت(عليهم السلام) اذ قال : ((هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ، يُخْبِرُكُمْ حِلْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ حِكَمِ مَنْطِقِهِمْ، لاَ يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَلاَ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، هُمْ دَعَائِمُ الاْسْلاَمِ، وَوَلاَئِجُ الاْعْتِصَامِ، بِهِمْ عَادَ الْحَقُّ فِي نِصَابِهِ، وَانْزَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ مُقَامِهِ، وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ مَنْبِتِهِ، عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وِعَايَةٍ وَرِعَايَةٍ، لاَ عَقْلَ سَمَاعٍ وَرِوَايَةٍ، فَإِنَّ رُوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرُعَاتَهُ قَلِيلٌ)) (٤٨) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

ومرجعية اهل البيت(عليهم السلام) نوراً وبرهان اوضحه الامام علي بن الحسين(عليه السلام) اذ قال: ((ان محمدا صلى الله عليه وآله كان امين الله في ارضه فلما قبض محمد صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته ونحن أمناء الله في ارضه...)) (٤٩).

فهنا صرح الامام علي بن الحسين(عليه السلام) بانهم ورثة الرسول الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) ومعدن الرسالة ومهبط الوحي، ولا يقوم دين او يهتد مسلم الا بولايتهم والتي تتم من خلال الرجوع اليهم بوصفهم المرجعية الفكرية بعد الرسول الاكرم(صل الله عليه واله وسلم)

وعند استقراء هذه الكلمات النورانية الواردة في بيان أعلمية أهل البيت(عليهم السلام) يتجلى أمراً مهماً ان هذا العلم الذي تميز به أهل البيت(عليهم السلام) مثل دوراً مهماً في تحقيق الأمن الفكري لما تميز به من مميزات التي أشاروا اليها :

١. أن علمهم فوق علم أهل زمانهم ، وهذا يثبت تفوق أهل البيت(عليهم السلام) في جميع النواحي العلمية على غيرهم ، وهذه المكانة العلمية الكبيرة تجعلهم الاجدر في تطبيق وتحقيق الأمن الفكري في المجتمع الاسلامي .

٢. انهم أبواب العلم والحكمة وخزان علم الله تعالى فلا يؤخذ العلم إلا منهم فهم من خصهم الله به دون غيرهم ، وبالرجوع اليهم تتضح المبهمات ويتحقق الأمن الفكري والهداية ، وقد أشار أمير المؤمنين الإمام على(عليه السلام) في احد خطبه بالناس في المدينة إلى هذه النتيجة المترتبة على اتباعهم واقتباس العلم والمعرفة منهم اذ قال : ((... أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لو اقتبستم العلم من معدنه ، وشربتم الماء بعذوبته ، وادخررتم الخير من موضعه ، وأخذتم الطريق من واضحه ، وسلكتم من الحق نهجه ، لنهجت بكم السبل ، وبدت لكم الأعلام ، وأضاء لكم الاسلام ...)) (٥٠)

٣. ان علمهم مسدد مؤيد مؤمن من الخطأ والزلل فمن اتبعهم ضمن عدم الوقوع في الانحراف والزلل وحقق أمنه الفكري ، وهذه النتيجة المترتبة على اتباع اهل البيت لتحقيق الأمن الفكري اشار اليها الامام جعفر بن محمد الصادق(عليهما السلام) اذ قال: ((نحن شجرة العلم ، ونحن أهل بيت النبي ، وفي دارنا مهبط جبرائيل ، ونحن خزان علم الله ، ونحن معادن وحي الله . من تبعنا نجاً ، ومن تخلف عنا هلك)) (٥١).

ب. قاعدة الاستمرار (الامتداد)

من القواعد المهمة التي استندت عليها مرجعية أهل البيت(عليهم السلام) انها تعد امتداد واستمرار لمرجعية الرسل والأنبياء وان مرجعيتهم مستمرة غير منقطعة ، اي انها تعد من الضروريات التي لا بد منها وقد دلت على ذلك العديد من الروايات التي تبين ضرورة ولزوم وجود المرجعية الفكرية التي يعتمد عليه الناس في تحقيق الاستقرار والأمن والاطمئنان في الحياة اذ روي عن أمير المؤمنين الإمام علي(عليه السلام)

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

انه قال: ((... ولم يخل سبحانه خلقه من نبي مرسل ، أو كتاب منزل ، أو حجة لازمة ، أو محجة قائمة ....)) [٥٢] وقال الإمام الحسن بن علي(عليه السلام) : ((إن اللّه تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السّلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه)) [٥٣] .

كذلك اكد على ضرورة وجود المرجعية وانها تمثل أمتداد لمرجعية الرسول الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) اذ أنه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل : ((إنا لما أثبتنا أ ن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسهم ولا يلامسوه ولا يباشرهم ولا يباشروه ولا يحاجهم ولا يحاجوه فثبت أن له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم ، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك أن له معبرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب ، مؤيدين من عند الله الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين و الشواهد من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ، فلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته)) [٥٤] .

وهذه الرواية نصت على حقيقة لا تقبل النكران وهي انه لابد من وجود مرجعية مرسلة من قبل الله سبحانه وتعالى تكون واجباتها ومسؤوليتها بيان وإبلاغ المنهج الالهي للبشرية ، فهي تمثل حلقة الوصل والواسطة بين الله تعالى وبين عباده ، وهذه المرجعية تكون مؤيدة بالأدلة والبراهين والعلم الذي يدل على صدق مقالتها وجواز عدالتها ، وقد تمثلت هذه المرجعية بالرسل والأنبياء كحجج الهية قائمة بوقتها وما بعده اتماماً للحجة البالغة لله على الناس اذ قال تعالى : ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٦٥ ﴾ [٥٥].

وبما ان رسالة النبي محمد(صل الله عليه واله وسلم) هي الرسالة الخاتمة فقد كانت المرجعية الفكرية بعده في اهل بيته(عليهم السلام) فهم الذين نزل القران في بيوتهم فحملوه ووعوه ، وتولوا حفظ الرسالة من الانحراف ، وتوضيح وتفسير ما اخفي على الناس من معطيات القرآن الكريم اذ روي عن منصور بن حازم [٥٦] قال : ((قلت لأبي عبد اللّه عليه السّلام إن اللّه أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت إن من عرف أن له رباً فقد ينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضاءً وسخطاً وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول فمن لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة فقلت للناس أليس تعلمون أن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان هو الحجة من اللّه على خلقه قالوا بلى . قلت فحين مضى عليه السّلام من كان الحجة قالوا القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم القرآن فقالوا ابن مسعود قد

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم أجد أحدا يقال إنه يعرف القرآن كله إلا علياً عليه السّلام وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وقال هذا أنا أدري . فأشهد أن عليا عليه السّلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة ...)) (٥٧).

وبعد ان بيّن أهل البيت(عليهم السلام) ضرورة وجود المرجعية واستمرارها أكدوا على ضرورة ارتباط هذه المرجعية بمرجعية القرآن الكريم والرسول الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) وان تكون امتداد لها وقد جاءت العديد من الروايات التي تؤكد ان مرجعيتهم الفكرية هي امتداد لمرجعية القرآن الكريم ومرجعية الرسول الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) ومنها ما روي عن الإمام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) أنه سئل عن عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال : ((إذا حدثت الحديث فلم أسنده فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن جبرئيل عن الله عز وجل)) (٥٨) واكد ذلك ايضا الإمام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) في جواب خلف بن حماد الكوفي (٥٩) لما سأله عن مسألة : ((والله ، إني ما أخبرك إلا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن جبرئيل عن الله عز وجل)) (٦٠) .

ان النصوص الواردة عن أهل البيت(عليهم السلام) في أثبات استمرارية مرجعيتهم ، وأنها امتداد لمرجعية القرآن الكريم والرسول الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) يتبيّن من خلالها ان .

١- ان وجود المرجعية سنة الهية الله في خلقه لابد منها لتكون مرجع للأمة في تطبيق المنهج الالهي الذي يحتوي على قواعد وقوانين ومبادئ تحقيق الأمن الفكري .
٢- اراد الائمة الاطهار من هذه النصوص أبراز الارتباط الحيوي بين منهجهم ومنهج القرآن الكريم والرسول الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) مما يؤمن لأفراد المجتمع الاطمئنان من عدم وجود أي خلل في ما ورد في عنهم من اسس وتطبيقات تحقيق الأمن الفكري.
٣- تبين هذه النصوص ان مرجعية أهل البيت(عليهم السلام) هي امتداد واثر المرجعية القرآن الكريم والرسول الاكرم(صل الله عليه واله وسلم) اي انها تسير على نسق واحـــد مـــع مرجعية القرآن والرسول الأكرم(صل الله عليه واله وسلم) ، وإنها بعيدة عن الأهواء والآراء الشخصية والظنون المرتجلة التي تؤدي الى الوقوع في الانحرافات والفتن .
٤- ان مرجعية أهل البيت(عليهم السلام) قطب نظام المجتمع وبقاءه وحمايته من الانحرافات والانقسامات والاختلافات المؤدية الى الفتن.
٥- ايضا ابرز الائمة(عليهم السلام) من خلال هذه النصوص بإن المهام تعددت لكن مرجعيتهم واحدة لأنها تحمل هدف واحد وتسعى لتحقيق نتيجة واحدة ألا وهي الحفاظ على ما جاء في القرآن والسنة بما يحقق الأمن الفكري .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

ج. التواصل مع المجتمع (الحضور الاجتماعي)

لقد كانت المرجعية الفكرية لأئمة أهل البيت(عليهم السلام) حقيقة قائمة على مستوى الواقع العملي اذ كثيراً ما كان يُرجع لأئمة أهل البيت(عليهم السلام) في القضايا الفكرية المهمة والمستعصية ولاسيما في مجال تفسير القرآن الكريم والقضاء ومعرفة الشريعة وقد شهد لهم بهذه المرجعية الفكرية الحكام والعلماء والفقهاء اذ وردت العديد من المواقف والأقوال التي تبين رجوع الحكام والعلماء والفقهاء وعامة الناس اليهم في القضايا المختلفة فكان هذه الحضور الاجتماعي لأهل البيت(عليهم السلام) في المجتمع بحكم مرجعيتهم الفكرية عنصرا أساسياً في تحقيق الأمن الفكري لذلك فقد اشتهر عن الحاكم الثاني عمر بن الخطاب قوله في أمير المؤمنين الإمام علي(عليه السلام) : ((لولا علي لهلك عمر)) [٦١] ، ((لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو حسن)) [٦٢] .

اما الامام الحسن بن علي(عليه السلام) فقد قال محمد بن طلحة الشافعي عنه عند ذكر علمه : ((كان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفي غليل السائلين ، ويقطع حجج المجادلين)) [٦٣] ، كذلك كان الإمام الحسين بن علي(عليه السلام) مرجعاً لأكابر وكان ممن يرجع اليه عبد الله بن الزبير فقد استفتاه قائلاً ((يا ابا عبد الله ماذا تقول في فكاك الأسير على من هو ؟ قال : على القوم الذين أعانهم ، وربما قال : قاتل معهم)) [٦٤] .

كذلك كان الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) المرجع الوحيد لعلماء وفقهاء عصره في مهام المسائل الدينية ومن المسائل التي تبين رجوع العلماء الى الامام علي بن الحسين(عليه السلام) روي عن الزهري[٦٥][٦٦] قال: ((دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقال يا زهري فيم كنتم قال تذاكرنا الصوم فأجمع رأيي ورأي أصحابي على أنه ليس من الصوم شئ واجب إلا صوم شهر رمضان فقال يا زهري ليس كما قلتم الصوم على أربعين وجهاً منها عشرة واجبة كوجوب شهر رمضان وعشر خصال منها حرام وأربع عشر خصلة صاحبها بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر فصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب ...)) [٦٧] .

ولم يقتصر رجوع الامة الى أهل البيت(عليهم السلام) على الجانب العقائدي والفقهي بل رجعوا اليهم في مختلف القضايا ففي الجانب السياسي رجع عبد الملك بن مروان(٦٥هـ-٨٥هـ) الى الامام محمد بن علي الباقر(عليه السلام) في قضية سك العملة اذ عندما وقع الخلاف بين عبد الملك بن مروان وملك الروم توعده وهدده بضرب السكة بنقش عليه شتم رسول الله(صل الله عليه واله وسلم) فجمع أهل الإسلام واستشارهم ، فلم يجد عند أحد منهم رأياً يعمل به فقال له روح بن زنباع[٦٨] : ((إنك لتعلم المخرج من هذا الأمر ولكنك تتعمد تركه ، فقال : ويحك من ؟ فقال : عليك بالباقر من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ! قال : صدقت ، ولكنه ارتج علي الرأي فيه فكتب إلى عامله بالمدينة أن أشخص إلى محمد بن علي بن الحسين مكرماً

ومتعه بمائة ألف درهم لجهازه ، وبثلاثمائة ألف لنفقته ، وارح عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من أصحابه ، وحبس الرسول قبله إلى موافاة محمد بن علي فلما وافاه ، أخبره الخبر ، فقال له محمد رحمه الله تعالى لا يعظم هذا عليك ، فإنه ليس بشيء من جهتين : إحداهما أن الله عز وجل ، لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم ، في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأخرى وجود الحيلة فيه . قال : وما هي ؟ قال : تدعو في هذه الساعة بصناع ، فيضربون بين يديك سككاً للدراهم والدنانير ، وتجعل النقش عليها صورة التوحيد ، وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحدهما في وجه الدرهم والدينار ، والآخر في الوجه الثاني ، وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه ، والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير ...)) (٦٩) .

وشهد ابو حنيفة النعمان بمرجعية الامام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) الفكري وانه افضل من راء في الفقه اذ قال عندما سئل : ((من أفقه من رأيت ؟ قال : جعفر بن محمد لما أقدمه المنصور بعث إلي فقال : يا أبا حنيفة أن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيأت له مسائلك الشداد . فهيأت له أربعين مسألة ثم بعث إلي أبو جعفر وهو بالحيرة (٧٠) فأتيته فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت عليه فأومأ إلي فجلست ، ثم التفت إليه فقال : يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة فقال : نعم أعرفه ، ثم التفت إلي فقال : الق على أبي عبد الله من مسائلك فجعلت ألقي عليه ويجيبني فيقول : أنتم تقولون وكذا ، وأهل المدينة يقولون كذا ، ونحن نقول كذا ، فربما تابعنا ، وربما تابعهم ، وربما خالفنا جميعا حتى أتيت على الأربعين مسألة فما أخل منها بشي ثم قال أبو حنيفة : أليس أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس)) (٧١) .

اما الامام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) فقد نقل حتى اعداءه ما يدعوا الرجوع اليه في تحقيق الأمن الفكري اذ نقل المأمون اعتراف ابيه هارون العباسي بان الإمام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) هو مرجع الأمة بما يحمله من العلم الالهي المحقق للأمن الفكري اذ قال : ((يا بني هذا وارث علم النبيين ، هذا موسى بن جعفر ، إن أردت العلم الصحيح تجد عند هذا)) (٧٢) .

كذلك ما يبيّن الرجوع الى أهل البيت(عليهم السلام) قول إبراهيم بن العباس(٧٣) في حق الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام): ((ما رأيت الرضا سئل عن شيء قط إلا علمه ، ولا رأيت اعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره ، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه وكان كلامه كله وجوابه وتمثيله بآيات من القرآن)) (٧٤) .

وروي عن أبي الصلت الهروي (٧٥) ، أنّه قال : ((ما رأيت أعلم من علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، ولا رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادتي ، ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي أحد منهم إلا أقر له بالفضل وأقر على نفسه بالقصور ،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

ولقد سمعت عليّ بن موسى الرضا(عليه السلام) يقول : كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون ، فإذا أعيا الواحد منهم عن مسألة ، أشاروا إليّ بأجمعهم ، وبعثوا إليّ بالمسائل فأُجيب عنها)) (٧٦).

كذلك كان يحيى بن اكثم (٧٧) وهو قاضي القضاة وكبير الفقهاء في عصره كثيراً ما يرجع الى الإمام محمد بن علي الجواد(عليه السلام) في العديد من المسائل ومنها ما روي ((لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام بلغ ذلك العباسيين... فقالوا : إن هذا الفتى وإن راقك منه هديه فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه ، فأمهله ليتأدب ثم اصنع ما ترا بعد ذلك فقال لهم : ويحكم أني أعرف بهذا الفتى منكم ، وأن هذا من أهل بيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه ، لم يزل أباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال ، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله . قالوا : لقد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه ، فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة ، فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في حقه ، وظهر للخاصة والعامة سدىد رأى أمير المؤمنين فيه وإن عجز ، عن ذلك فقد كفل الخطب في معناه . قال لهم المامون : شانكم وذلك متى أردتم . تخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم – وهو يومئذ قاضي الزمان – على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ، ووعدوه بأموال نفيسة على تلك ، وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك ، واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه ، وحضر معهم يحيى بن أكثم .... فقال يحيى بن اكثم للمأمون : تأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسألة " فقال المأمون : استأذنه في ذلك ، فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال : أتأذن لي جعلت فداك في مسألة ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : سل إن شئت ! فقال يحيى : ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : قتله في حل أو حرم ، عالماً كان المحرم أو جاهلا قتله عمدا أو خطا ، حراً كان المحرم أو عبداً ، صغيراً كان أو كبيراً ، مبتدئاً بالقتل أو معيداً ، من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها ، من صغار الصيد أم من كباره مصراً على ما فعل أو نادماً ، في الليل كان قتله للصيد أم بالنهار ، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً ؟ فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع ، وتلجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس عجزه ...)) (٧٨) .

كذلك ما يبين تواصل أهل البيت(عليهم السلام) مع افراد المجتمع وسعيهم الى تحقيق أمنهم الفكري ما ذكره المؤرخون في قضية الاستسقاء في زمن الإمام الحسن بن علي العسكري(عليه السلام) اذ روي ((قحط الناس بسر من رأى في زمن الحسن الأخير فأمر المتوكل بالخروج إلى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق(٧٩) فـــي اليـــوم الرابع إلى الصحراء ومعه النصارى والرهبان فكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر وخرجوا اليوم الثاني فيطات السماء فشك أكثر الناس وتعجبوا وصبوا إلى دين النصرانية فانفذ المتوكل إلى الحسن وكان محبوسا فأخرجه من حبسه وقال الحق أمه جدك فقد هلكت فقال إني خارج من الغد ومزيل الشك إن شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

والرهبان معه وخرج الحسن عليه السلام في نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده أمر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين إصبعيه ففعل واخذ منه عظماً أسود فأخذه الحسن بيده وقال استق الآن فاستسقى وكانت السماء متغيمة فنقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال المتوكل ما هذا العظم يا أبا محمد قال عليه السلام هذا الرجل حفر بقبر نبي من أنبياء الله فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي الا هطلت السماء بالمطر)) (٨٠) .

وتتضح أهمية الرجوع لائمة أهل البيت(عليهم السلام) من خلال ما ورد عن الإمام صاحب العصر والزمان(عليه السلام) في الحث على الرجوع اليهم اذ قال : ((فاتقوا الله وسلموا لنا ، وردوا الأمر إلينا ، فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين ، وتعدلوا إلى الشمال ، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنة الواضحة ، فقد نصحت لكم ، والله شاهد علي وعليكم ، ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم ، والاشفاق عليكم ، لكنا عن مخاطبتكم في شغل فيما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل الضال المتتابع في غيه ، المضاد لربه ، الداعي ما ليس له ، الجاحد حق من افترض الله طاعته ، الظالم الغاصب)) (٨١) .

وفي ضوء النصوص المتقدمة يتضح أهمية الرجوع الى أهل البيت(عليهم السلام) كمقوم اساسي تحقيق الأمن الفكري اذ بدون توجيههم لا يمكن الوقوف على الطريق الصحيح والمنهج القويم الذي ينبغي اتخاذه من أجل تحقيق الأمن الفكري .

الهوامش

(١) الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص١٢١ .
(٢) شبار ، سعيد ، مختصر كتاب الاجتهاد والتجديد في الفكر الاسلامي المعاصر ، ص٩٥ .
(٣) القرآن الكريم ، سورة النحل ، آية ٤٤ .
(٤) القرآن الكريم ، سورة النور ، آية٥٤ .
(٥) ال نجف ، عبد الكريم ، مرجعية اهل البيت (عليهم السلام) الشاملة ، ص٢٠ .
(٦) القرآن الكريم ، سورة الانبياء ، آية ٧٣ .
(٧) القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية ٥٩ .
(٨) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص٢٢٢ ؛ الطبري ، دلائل الإمامة ، ص٤٣٦ .
(٩) العياشي ، تفسير العياشي ، ٢٥٢/١ ؛ المجلسي ،بحار الانوار ،٢٣/ ٢٩٣ .
(١٠) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، اية ٥٥ .

العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

(١١) الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ٦/ ٣٩٠ ؛ العياشي ، تفسير العياشي، ٣٢٧/١ ؛ فرات الكوفي ، تفسير فرات الكوفي ، ص١٢٤ ابن ابي حاتم الرازي ، تفسير القرآن العظيم ، ١١٦٢/٤؛ الجصاص ، احكام القرآن ،٥٥٧/٢ ؛ ابن عطية الاندلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ٢/ ٢٠٩ ؛ الطبرسي ، تفسير جوامع الجامع ، ٥١٠/١ ؛ ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، ٢٩٢/٢ ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ٧٤/٢ .

(١٢) الكليني ، الكافي ،٢٨٨/١-٢٨٩ ؛ الفيض الكاشاني ، تفسير الصافي ، ٢٨١/١.

(١٣) القرآن الكريم ، سورة الاحزاب ، الآية ٣٣ .

(١٤) الكوفي ، مناقب الامام أمير المؤمنين ، ١٢٥/٢ ؛ المحقق الحلي ، المعتبر ، ٢٢/١-٢٣ .

(١٥) المباهلة : البهلة – بالفتح والضم – : اللعنة اي : نتباهل بأن نقول : " بهلة الله على الكاذب منا ومنكم " ، ومن بهله الله : لعنه وأبعده من رحمته ، هذا أصل الابتهال ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعانا ، وان الذين دعاهم النبي صلى الله عليه وآله الى المباهلة هم نصارى نجران ، اذ أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، ثم دعا النصارى إلى المباهلة ، فأحجموا عنها، وأقروا بالذلة والجزية . ويقال : إن بعضهم قال لبعض إن باهلتموه اضطرم النوادي نارا عليكم ولم يبق نصراني ولا نصرانية إلى يوم القيامة .الطوسي ، التبيان في تفسير القران ، ٤٨٤/٢ ؛ الطبرسي ، تفسير جامع الجوامع ،٢٩٣/١ .

(١٦) القرآن الكريم ، سورة ال عمران ، آية ٦١ .

(١٧) عبد الرزاق الصنعاني ، المصنف ، ١٢٢/١ ؛ احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ١/ ١٨٥ ؛ مسلم النيسابوري ، صحيح مسلم ، ١٢١/٧ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ٥/ ٣٠٢ ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ١٠٧/٥ ؛ الجصاص ، احكام القرآن ، ٢/ ١٨ ؛ الطبرسي ، التبيان في تفسر القرآن ، ٢/ ٤٨٤ ؛ الفخر الرازي ، التفسير الكبير ، ٨٥/٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٢/ ٢٩٣ ؛ ابن طاووس ، اقبال الاعمال ، ٣٤٥/٢ .

(١٨) القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية ٨٣ .

(١٩) الجوهري ، السقيفة وفدك ، ص١٤٣ ؛ القاضي النعمان المغربي ، شرح الاخبار ، ٣٥/٣ .

(٢٠) ابن الجعد ، مسند ابن الجعد ، ص٣٩٧ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢/ ١٩٤ ؛ احمد بن حنبل ، مسند احمد ،١٧/٣ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ١٢/ ٢٣٢ .

(٢١) الاميني ، ابراهيم ، المرجعية العلمية لأئمة أهل البيت(عليهم السلام) ص١٢-١٣ .

(٢٢) ينظر: عبد الحسن ،شكري ناصر ، محورية أهل البيت(عليهم السلام) في الحراك الفكري الاسلامي .

(٢٣) زيد بن علي ، مسند زيد بن علي ، ص٣٠ ؛ الطبراني ، المعجم الوسيط ،٥/ ٣٠٦ .

(٢٤) الحاكم النسيابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ١٤٩/٣ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ٧/١١ .

(٢٥) الطبراني ، المعجم الاوسط ، ٥/ ١٣٥ ؛ الحاكم النسيابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ٣/ ١٢٤ ؛ الطوسي ، الامالي ، ص٤٦٠ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ١٣٤/٩ ؛ السيوطي ، الجامع الصغير ، ٢/ ١٧٧ .

(٢٦) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص٢٨٥ .

(٢٧) القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية ٥٩ .

(٢٨) القرآن الكريم ، سورة النساء ، الاية ٨٣ .

(٢٩) المفيد ، الامالي ، ص٣٤٩ ؛ الطبري ، بشارة المصطفى ، ص٣٩٨ .

(٣٠) الامام علي(عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٥٥/٤ .

(٣١) الجوهري ، السقيفة وفدك ، ص١٤١ ؛ الطبري ، دلائل الامامة ، ص١١٣ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

(٣٢) ابن ابي يعفور : عبد الله بن أبي يعفور ، واسم أبي يعفور واقد – بالقاف – ، وقيل وقدان ، يكنى أبا محمد ، ذكر انه كان من حواري الامام محمد بن علي والامام جعفربن محمد (عليهما السلام) ، ومات في أيام الامام جعفر الصادق(عليه السلام) ، وكان قارئا يقرأ في مسجد الكوفة ، روي أن الإمام الصادق(عليه السلام) قال : (ما وجدت أحدا يقبل وصيتي ويطيع أمري إلا عبد الله بن أبي يعفور). العلامة الحلي ، خلاصة الاقوال ، ص١٩٥–١٩٦ ؛ ابن داود الحلي ، رجال ابن داود ، ص١١٦ ؛ الاردبيلي ، جامع الرواة ، ١/ ٤٦٧ .

(٣٣) الكوفي ، الزهد ، ص١٠٤–١٠٥ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٢٧/ ٢٨٥ .

(٣٤) الاميني ، ابراهيم ، مرجعية العلمية لأئمة أهل البيت(عليهم السلام) ، ص١٩ .

(٣٥) القرآن الكريم ، سورة النحل ، الآية٤٣ .

(٣٦) احد اصحاب الامام علي(عليه السلام) ولعله الحارث الهمداني . هو الحارث بن عبد الله الأعور الحارثي الهمداني ، ممن اشتهر بصحبة علي بن أبي طالب ، مات بالكوفة سنة خمس وستين . الخطيب التبريزي ، الاكمال في اسماء الرجال ، ص١٧٩ .

(٣٧) ابن شهراشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ٣١٣/٣

(٣٨) الكليني ، الكافي ، ٥٠/١ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ٢٥/٢٧ .

(٣٩) المفيد ، الامالي ، ص١٥٢ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ١٧٦/٤٠ .

(٤٠) القرآن الكريم ، سورة ال عمران ، الآية ٧ .

(٤١) أبو القاسم بريد بن معاوية ابن أبي حكيم حاتم البجلي ، وقيل العجلي ، الكوفي ، من وجوه علماء وفقهاء ومحدثي الامامية الثقات ، روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وكان من حواريهما المحترمين . قال الإمام الصادق عليه السلام في حقه وحق ثلاثة آخرين : لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست ، مات في سنة مائة وخمسين . ينظر: العلامة الحلي ، خلاصة الاقوال ، ص٨٢ ؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ١٠/٢ ؛ الأبطحي ، تهذيب المقال ، ١٩٢/٤ .

(٤٢) القرآن الكريم ، سورة ال عمران ، آية ٧ .

(٤٣) ابن فروخ الصفار ، بصائر الدرجات ، ص٢٢٤ ؛ العياشي ، تفسير العياشي ، ١٦٤/١ .

(٤٤) ابن المغازلي ، مناقب علي بن أبي طالب ، ص٦٢ .

(٤٥) الحاكم النسيابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ٣/ ١٢٦ ؛ المفيد ، الفصول المختارة ، ص٢٢٠ ؛ ابن البطريق ، عمدة عيون الاخبار ، ص٣٠١

(٤٦) ابن فروخ الصفار ، بصائر الدرجات ، ص١٨٧ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٣٦ / ٢٣٢ .

(٤٧) الامام علي(عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٢/ ٤٣–٤٤ .

(٤٨) الإمام علي(عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ٢/ ٢٣٢ .

(٤٩) ابن فروخ الصفار ، بصائر الدرجات ، ص١٣٩ .

(٥٠) الكليني ، الكافي ، ٨/ ٣٢ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٢٨ / ٢٤١ .

(٥١) الصدوق ، الامالي ، ص٣٨٣ ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص٢٧٣ .

(٥٢) الإمام علي(عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ١/ ٢٤ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٦١/١١ .

(٥٣) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، ص٣٨٤ ؛ الاربلي ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ٣٣٣/٣ .

(٥٤) الصدوق ، التوحيد ، ص٢٤٩ –٢٥٠ ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ٢/ ٧٧–٧٨ .

(٥٥) القرآن الكريم ، سورة النساء ، آية ١٦٥ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

(٥٦) منصور بن حازم ، أبو أيّوب البجلي الكُوفي ، روى عن أبي عبد الله الصادق وأبي الحسن موسى الكاظم عليهما السلام ، له كتب ، منها أصول الشرائع ، عد من الفقهاء الاعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام ، والفتيا والاحكام ، الذين لا مطعن عليهم ، ولا طريق إلى ذم واحد منهم . ينظر : البصري ، فائق المقال في الحديث والرجال ، ص١٦٤ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ١٩/ ٣٧٢ ؛ النراقي ، شعب المقال في درجات الرجال ، ص١٣٩ .

(٥٧) الكليني ، الكافي ، ١/ ١٦٨-١٦٩ ؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ، ٣١/٢ .

(٥٨) الغازي ، مسند الإمام الرضا(عليه السلام) ، ص١٤ ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص٢٠٤ ؛ قطب الدين الراوندي ، الخرائج والجرائح ،٢/ ٨٩٣ .

(٥٩) خلف بن حماد الكوفي : خلف بن حماد بن ناشر بن المسيب كوفي ، سمع موسى بن جعفر عليه السلام ، وقال ابن الغضائري : " خلف بن حماد بن ناشر بن الليث الأسدي كوفي أمره مختلط ، نعرف حديثه تارة وننكره أخرى ويجوز أن يخرج شاهداً . ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي ، ص١٥٢ ؛ الغضائري ، رجال الغضائري ، ص٥٦ ؛ العلامة الحلي ، خلاصة الاقوال ، ص١٣٩ ؛ الاردبيلي ، جامع الرواة ، ٢٩٧/١ ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ٨/ ٧٠ .

(٦٠) الكليني ، الكافي ، ٣/ ٩٤ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٤٨ / ١١٣ .

(٦١) القندوزي ، ينابيع المودة ، ١/ ٢١٩

(٦٢) البلاذري ، انساب الاشراف ، ١٠٠/٢ ؛ الطبري ، دلائل الامامة ، ص٢٢ .

(٦٣) مطالب السؤول في مناقب الرسول ، ص٣٣٨ .

(٦٤) ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١/ ٣٩٨ ؛ البري ، الجوهرة في نسب الإمام علي واله ، ص٣٩ .

(٦٥) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله القرشي الزهري المدني ، كنيته ابو بكر ، من علماء التابعين وفقهائهم مقدم في الحفظ والإتقان والرواية ، أسند أكثر من ألف حديث عن الثقات ، وحديث الزهري كله ألفا حديث ومئتا حديث ، ومات سنة أربع وعشرين ومائة . ينظر : ابن حبان ، الثقات ، ٥/ ٣٤٩ ؛ ابن عبد البر ، التمهيد ، ٦/ ١٠١-١١٣ .

(٦٦) ينظر: عبد الحسن ، شكري ناصر ، دلالات أمامة اهل البيت(عليهم السلام) في روايات الزهري .

(٦٧) الاربلي ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ٢/ ٣١٥ .

(٦٨) روح بن زنباع بن روح بن سلامة ، الأمير الشريف ، أبو زرعة الجذامي الفلسطيني ، سيد قومه . وكان شبه الوزير للحاكم عبد الملك بن مروان ، ولي جند فلسطين ليزيد . وكان يوم مرج راهط مع مروان ، توفي سنة أربع وثمانين . الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ٢٥١/٤-٢٥٢ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ٢/ ٤١٩ .

(٦٩) الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ، ١/ ٩٧ .

(٧٠) الحيرة مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٣/ ٣٢٨

(٧١) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ٣٧٨/٣-٣٧٩ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٥/ ٨٠-٨١.

(٧٢) الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ١/ ٨٧ ؛ ابن شهراشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ٣/ ٤٢٦ ؛ القندوزي ، ينابيع المودة ، ٣/ ١٦٥ .

(٧٣)ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، يكنى ابأاسحاق الصولي ، اصله من خراسان ، كان كاتباً من أشهر الكتاب ، وارقهم لساناً ، اذ عمل كاتباً للفضل بن سهل ثم تنقل في اعمال السلطان ودواوينه الى ان توفي سنة ثلاث واربعين ومائتين . ابن النديم ، الفهرست ، ص١٣٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١١٥/٦-١١٦ .

(٧٤) الصدوق ، عيون اخبار الرضا (ع) ، ١٩٣/٢ ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص٢٢٩ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

(٧٥) عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة ، أبو الصلت الهروي : مولى عبد الرحمن بن سمرة القرشي ، رحل في الحديث إلى البصرة ، والكوفة ، والحجاز ، واليمن ، روى عن الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) مات أبو الصلت سنة ست وثلاثين ومائتين . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ١١/ ٤٨ -٤٥٢ المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٣/ ٤٣٠ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١١/ ٤٤٦-٤٤٨ .

(٧٦) الطبرسي ، اعلام الورى بأعلام الهدى ، ٢/ ٦٤ ؛ الاربلي ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ٣/١١٠-١١١ .

(٧٧) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي الأسيدي ، أبو محمد المروزي ، أحد الفقهاء وأئمة أهل العلم ، اشتهر عنه أنه كان شديد القرب من الحاكم العباسي المأمون حتى قلده منصب قاضي القضاة في بغداد . مات بالربذة منصرفا من الحج سنة اثنتين وأربعين ومائتين . ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ٩/ ١٢٩ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٣١ / ٢٠٧-٢٢١ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ١١/ ١٥٨ .

(٧٨) المفيد ، الارشاد ، ٢/ ٢٨٣-٢٨٤ ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ٢/ ٢٤٠-٢٤٢ .

(٧٩) الجاثليق رئيس النصارى في بلاد الاسلام في بغداد ، ويكون تحت يد بطريق انطاكية . الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ٣/٢١٧ .

(٨٠) الاربلي ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ٣/ ٣٢٥-٣٢٦ ؛ ابن الصباغ ، الفصول المهمة في معرفة الائمة ، ص١٠٨٦.

(٨١) الطوسي ، الغيبة ، ص٢٨٦ ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ٢/ ٢٧٩ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٥٣ / ١٧٩ .

قائمة المصادر والمراجع :

١- **ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) . الكامل** في التاريخ، دار صادر (بيروت- ١٩٥٦م).

٢- **احمد بن حنبل، أبو عبد الله (ت٢٤١هـ/٨٥٥م).** مسند احمد ، دار صادر (بيروت- د . ت).

٣- **الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى (ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م).** كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء (بيروت- ١٩٨٥م).

٤- **الاردبيلي ،محمد بن علي ،(١١٠١ه/١٦٨٩م) .** جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد ،الناشر المكتبة المحمدية ،(د. م - د.ت).

٥- **البري ، محمد بن ابي بكر الانصاري (ت ق٧ ه/ ق ١٣م) .** الجوهرة في نسب الامام علي واله ، تحقيق : محمد التونجي ، ط١ ، مؤسسة الاعلام للمطبوعات ، (بيروت - ١٤٠٢ه) .

٦- **ابن البطريق ، شمس الدين يحيى بن الحسن الاسدي ،(٦٠٠ه/١٢٠٣م) .** عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار، مؤسسة النشر الاسلامي، (قم-١٤٠٧هـ).

٧- **البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).** انساب الاشراف، تحقيق: محمود الفردوس العظم، دار اليقظة العربية (دمشق- ١٩٩٧م) .

٨- **الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).** سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر (بيروت- ١٩٨٣م) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

٩- **الجصاص، ابو بكر احمد بن علي (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)**. أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت -١٩٩٥م).

١٠- **ابن الجعد ، ابي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت ٢٣٠ ه /٤٨٨م)**. مسند ابن الجعد ، مراجعة وتعليق : عامر احمد حيدر ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٧ ه) .

١١- **ابن الجوزي : أبو الفرج عبدالرحمن بن علي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م)** . زاد المسير في علم التفسير ، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د . م – ١٤٠٧ه) .

١٢- **الجوهري، أحمد بن عبد العزيز** (ت ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م). السقيفة وفدك، تحقيق: محمد هادي الأمين، ط٢، شركة الكتبي للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٩٣م) .

١٣- **ابن ابي حاتم الرازي ، أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، (ت ٣٢٧ هـ / ٩٣٨م)** .

- الجرح والتعديل ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٥٢م) .
- تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : اسعد محمد الطبيب ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – د. ت) .

١٤- **الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)**. المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة (بيروت- د . ت)

١٥- **ابن حبان، محمد بن احمد البستي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)**. الثقات، دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد الدكن- ١٩٧٣م) .

١٦- **ابن حجرالعسقلاني، احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)**.

- الاصابة فى تمييز الصحابه، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٩٥م) .
- تهذيب التهذيب، دار الفكر (بيروت-١٩٨٤م) .

١٧- **الحر العاملي ،محمد بن الحسن** ،(١١٠٤ه /١٦٩٢م) . وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق: مؤسسة ال البيت(عليهم السلام) لاحياء التراث، مطعة مهر،(قم -١٤١٤ه) .

١٨- **الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)**. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٩٧م) .

١٩- **الخطيب التبريزي، محمد بن عبد الله (ت ٧٤١ه/ ١٣٤٠م)**. الاكمال في اسماء الرجال ، تحقيق محمد بن عبد الله الانصاري، مؤسسة اهل البيت، (قم – د.ت).

العدد ٤٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢
مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

٢٠- **ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي الحلي (٧٤٠هـ/١٣٠٧م).** رجال ابن داود، تحقيق:محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية(نجف ــ ١٩٧٢) .

٢١- **الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى (٨٠٨ه / ١٤٠٥م) .** حياة الحيوان الكبرى ، تهذيب وتصنيف : اسعد الفارس ، دار طلاس للدراسات والنشر ، (دمشق – ١٩٩٢م)

٢٢- **الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).** سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت- ١٩٩٣م).

٢٣- **زيد بن علي ، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ا بي طالب ،(١٢٢ه/٧٣٩م).** مسند زيد بن علي ،دار مكتبة الحياة ،(بيروت – د.ت).

٢٤- **ابن سعد، أبو عبد الله محمد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).** الطبقات الكبرى ،دار صادر ،(بيروت – د.ت) .

٢٥- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) .** الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، دار الفكر (بيروت- ١٩٨١م).

٢٦- **الشافعي ، كمال الدين محمد بن طلحة (٦٥٢ه /١٢٥٤م) .** مطالب السؤول في مناقب ال الرسول (عليهم السلام ، تحقيق :ماجد احمد العطية ، الناشر مؤسسة البلاغ ، (بيروت –١٤١٩ه).

٢٧- **ابن شهرآشوب، أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م).** مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف، المطبعة الحيدرية (النجف- ١٩٥٦م).

٢٨- **الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م).** سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٩٣م).

٢٩- **ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد المالكي (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).** الفصول المهمة في معرفة الائمة، تحقيق: سامي الغريري، مطبعة سرور (قم- ١٤٢٢هـ)

٣٠- **الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م).**

- الامالي، تحقيق: مؤسسة البعثة (قم- ١٤١٧هـ) .
- التوحيد ، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، (قم – د . ت) .
- عيون اخبار الرضا، تحقيق: حسين الاعلمي، مطبعة مؤسسة الاعلمي،(بيروت-١٩٨٤م) .
- كمال الدين وتمام النعمة ، تصحيح وتعليق : علي أكبر غفاري ، مؤسسة النشر التابعة للمدرسين في الحوزة العلمية ، (قم –١٤٠٥ه) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

٣١- **ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت٦٦٤هـــ/ ١٢٦٥م).** أقبال الاعمال ، تحقيق: جواد القيومي ، ط١ ، مكتب الاعلام الاسلامي ، (قم ١٤١٤ه) .

٣٢- **الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـــ/ ٩٧٠م).** المعجم الاوسط، تحقيق ونشر دار الحرمين (د .م – ١٩٩٥م) .

٣٣- **الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـــ/٩٢٢م).** جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق وتقديم: خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت- ١٩٩٥م).

٣٤- **الطبري، محمد بن جرير بن رستم (من اعلام القرن الرابع الهجري).** دلائل الامامة، تحقيق ونشر مؤسسة البعثة (قم- ١٤١٣) .

٣٥- **الطبري ، محمد بن ابي القاسم الطبري (ت نحو ٥٢٥ه /)** . بشارة المصطفى ، تحقيق : جواد القيومي ، ط١ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (د.م – ١٤٢٠ه) .

٣٦- **الطبرسي، احمد بن علي بن ابي طالب (٥٤٨ه/١١٥٣م).** الاحتجاج ، تحقيق وتعليق: محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر (النجف – ١٩٦٦ م) .

٣٧- **الطبرسي ، الفضل بن الحسن (٥٤٨ه/١١٥٣م).**

- اعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق : مؤسسة ال البيت لأحياء التراث ، ط١ ، الناشر مؤسسة أهل البيت لأحياء التراث ، (قم – ١٤١٧ه) .
- تفسير جامع الجوامع ، حقيق : مؤسسة النشر الاسلامي ،(قم- ١٤١٨ه).

٣٨- **الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـــ/ ١٠٦٧م).**

- الامالي، تحقيق: مؤسسة البعثة (قم- ١٤١٤هـــ) .
- التبيان في تفسير القرآن ، ط١ ، مكتب الاعلام الاسلامي (١٢٠٩ه).
- الغيبة ، تحقيق : عباد الله الطهراني والشيخ علي احمد ناصح ، ط١ ، مؤسسة المعارف الاسلامية ، (قم – ١٤١١ه) .

٣٩- **ابن عبد البر، أبو عمر يوسف احمد بن عبد الله الأندلسي (ت٤٦٣هـــ/١٠٧٠م).**

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة دار الجيل (بيروت- ١٤١٢هـــ).
- التمهيد، تحقيق: مصطفى بن احمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، مطبعة وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية (المغرب- ١٣٨٧هـــ) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

٤٠- **عبد الرزاق الصنعاني ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ/٨٢٦م)**. المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، (د.م - د. ت) .

٤١- **ابن عطية الاندلسي ، ابو محمد عبد الحق بن ابي بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب (٥٤٦ه / ١١٥١م)**. المحرر الوجيز في تحرير الكتاب الوجيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٣ه) .

٤٢- **العلامة الحلي ، ابي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي(٧٢٦ه/ ١٣٢٥م)** . خلاصة الاقوال ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، ط١ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (د. م – ١٤١٧ه) .

٤٣- **الامام علي بن ابي طالب ، الامام امير المؤمنين (ت٤٠هـ/٦٦٠م)**. نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح،ط٢،انوار الهدى، قم،١٤٢٧هـ.

٤٤- **العياشي،ابي النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ،(ت٣٢٠هـ/٩٣٢م)**. التفسير العياشي ، تحقيق هاشم رسول المحلاتي،المكتبة العلمية ،(طهران- د .ت).

٤٥- **الغازي ، داود بن سليمان (ت ٢٠٣ه / ٨١٨م)** . مسند الرضا(عليه السلام) ، تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلالي ، ط١ ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ، (د.م – ١٤١٨ه) .

٤٦- **الغضائري ، احمد بن الحسين بن عبيد بن ابراهيم ابي الحسن الواسطي البغدادي (ت ق٥ / ق ١١م)** . رجال ابن الغضائري ، تحقيق : محمد رضا الجلالي ، ط١ ، دار الحديث ، (د.م – ١٤٢٢ه)

٤٧- **الفتال النيسابوري، محمد (ت٥٠٨هـ/١١١٤م)**. روضة الواعظين، تحقيق وتقديم: محمد مهدي حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي (قم- د.ت) .

٤٨- **الفخر الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي البكري،(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)**. التفسير الكبير ،ط٣ ، (د .م – د. ت)

٤٩- **فرات الكوفي، بن ابراهيم (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م)**. تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد كاظم، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والأرشاد الاسلامي (طهران- ١٩٩٠م) .

٥٠- **ابن فروخ الصفار، ابو جعفر محمد بن الحسن بن الصفار (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)**. بصائر الدرجات الكبرى، تحقيق وتصحيح وتقديم: ميرزا حسن كوجة باغي، مطبعة الاحمدي (طهران- ١٤٠٤هـ) .

٥١- **الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ/١٤١٤م)**. القاموس المحيط، شرح ديباجة القاموس: نصر الهوريني، (د . م- د . ت) .

٥٢- **الفيض الكاشاني ، محمد محسن ، (١٠٩١ه/١٦٨٠م)**.

- تفسير الصافي ، تحقيق : حسين الاعلمي ، ط٢ ، مؤسسة الهادي ، (قم – ١٤١٦ه) .
- الوافي ،تحقيق:ضياء الدين الحسيني، الناشرمكتبة الامام امير المؤمنين(ع)،(اصفهان- ١٤٠٦ه).

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

٥٣- **القاضي المغربي، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت٣٦٣هـ/٩٧٣م).** شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الاسلامي (قم- د. ت) .

٥٤- **قطب الدين الراوندي ، قطب الدين ابي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي (٥٧٣ه / ١١٧٧م).** الخرائج والجرائح ، تحقيق : مدرسة الامام المهدي(عليه السلام) بأشراف السيد محمد باقر الموحدي الابطحي ، ط١ ، المطبعة العلمية ، (قم – ١٤٠٩ه) .

٥٥- **ابن كثير، ابو الفدا اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).** تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: يوسف عبد الحرمن المرعشلي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت- ١٤١٢ه).

٥٦- **الكليني ،ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق ،(٣٢٩ه/٩٤٠م)**. الكافي ، تحقيق: علي اكبر الغفاري ،دار الكتاب العربي،(طهران -١٣٦٥ش).

٥٧- **الكوفي ، حسين بن سعيد الكوفي الاهوازي(ت ق٣ / ق٩ م)** .الزهد ، تحقيق : ميرزا غلام رضا عرفانيان ، المطبعة العلمية ، (قم – ١٣٩٩ه) .

٥٨- **الكوفي، محمد بن سليمان (ت٣٠٠هـ/٩١٢م).**مناقب الامام أمير المؤمنين(ع) ، تحقيق: محمد باقر المحمودي، نشر مجمع احياء الثقافة الاسلامية، مطبعة النهضة (قم- ١٤١٢هـ) .

٥٩- **المازندراني، محمد بن صالح (ت ١٠٨١ه/١٦٧٠م)** .شرح اصول الكافي ، تحقيق مع تعليقات الميرزا ابو الحسن الشعراني ، ضبط وتصحيح علي عاشور، ط ١ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت -٢٠٠٠م)

٦٠- **المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ / ١٦٩٩م)** . بحار الأنوارا لجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء (بيروت- ١٩٨٣م) .

٦١- **المحقق الحلي ، نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسن (ت٦٧٦ه / ١٢٧٧م).** المعتبر ، تحقيق وتصحيح : عدة من الافاظل بأشراف ناصر مكارم الشيرازي ، الناشر سيد الشهداء .

٦٢- **المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م).** تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت- ١٩٨٥م) .

٦٣- **النسائي، احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني (ت٣٠٣هـ/٩١٥م).** السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية (بيروت- ١٩٩١م) .

٦٤- **مسلم النيسابوري، ابن الحجاج بن مسلم القشيري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م).** صحيح مسلم، دار الفكر (بيروت- د . ت) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٧ - كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

٦٥- **ابن المغازلي ، ابي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلابي(ت ٤٨٣ه / ١٠٩٠م).** مناقب علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ط١ ، الناشر انتشارات سبط النبي(صل الله عليه واله وسلم) ، (د.م – ١٤٢٦ ه) .

٦٦- **المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م).**

- الارشاد ، تحقيق : مؤسسة ال البيت(عليهم السلام) لأحياء التراث ، الناشر دار المفيد للطباعة والنشر ، (بيروت – ١٤١٤ه) .
- الامالي ، تحقيق: حسين استاد ولي،علي اكبر الغفاري، الناشر دار المفيد (بيروت –١٩٩٣م)
- الفصول المختارة، تحقيق: علي مير شريفي ، نشر دار المفيد للطباعة (بيروت – ١٩٩٣ م)

٦٧- **النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس (ت ٤٥٠ه / ١٠٨٥م).** رجال النجاشي ، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني ، ط٥ ، موسسة النشر الاسلامي ، (قم – ١٤١٦ه) .

٦٨- **ابن النديم ،ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب (ت ٤٣٨ه /١٠٤٦م).** فهرست بن النديم ، تحقيق : رضا تجدد ، (د.م – د. ت) .

٦٩- **الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م).** مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحرير: الحافظان العراقي وابن حجر، دار الكتب العلمية (بيروت–١٩٨٨م) .

٧٠- **الواسطي ، علي بن محمد بن شاكر (ت ق ٦ / ق ١٢م)** . عيون المواعظ والحكم ، تحقيق : حسين الحسني البيرجندي ، ط١ ، المطبعة دار الحديث ، (ايران – د. ت) .

٧١- **ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).** معجم البلدان، دار احياء التراث العربي (بيروت–١٩٧٩م) .

ثانياً : المراجـــــع :

٧٢- **الابطحي ، محمد علي** . تهذيب المقال ، ط٢ ، (قم – ١٤١٨ ه) .

٧٣- **الاميني ، ابراهيم** . المرجعية العلمية لأئمة أهل البيت(عليهم السلام) ، الناشر القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية .

٧٤- **الخوئي ، ابو القاسم الموسوي ،(١٤١٣ه/١٩٩٢م)** . معجم رجال الحديث في تفصيل طبقات الرواة ،ط٥ ،(د.م –١٩٩٢م).

٧٥- **شبار ، سعيد** ، مختصر كتاب الاجتهاد والتجديد في الفكر الاسلامي المعاصر ، ط١، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ٢٠١٦م .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢

٧٦- **عبد الحسن ، شكري ناصر .**

- دلالات إمامة أهل البيت(عليهم السلام) في روايات الزهري ، مجلة ابحاث البصرة ، المجلد(٢٩) ، العدد(٢) ، ٢٠١٤ .
- محورية اهل البيت في الحراك الفكري الاسلامي (روايات الزهري انموذجاً) ، ط١ ، الناشر مكتبة نور الحسن للطباعة والتنضيد ، (بغداد –٢٠٢٠)

٧٧- **القندوزي الحنفي، سليمان بن ابراهيم (ت ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م).** ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، مطبعة أسوة (قم- ١٤١٦هـ).

٧٨- **ال نجف ، عبد الكريم .** مرجعية اهل البيت(عليهم السلام) الشاملة ، ط١ ، الناشر مركو الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام) ، (د.م – ١٤٢٧ه) .

٧٩- **النراقي ، الميرزا ابو القاسم النراقي (ت ١٣١٩ه)** . شعب المقال في درجات الرجال ، تحقيق : محسن المحمودي ، ط٢ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، (د.م – ١٤٢٢ه) .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤(أ) – المجلد ٤٧ – كانون الأول لسنة ٢٠٢٢